



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

**”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”**

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

## التعليم الأهلي في العراق (1914-1921)

### ” دراسة تاريخية ”

م.د. لمياء صفاء حسن

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثانية

يُمثل التعليم مرآة عاكسة لواقع وفلسفة المجتمع وتاريخه ومدى تطوره وآفاق طموحاته المستقبلية. لذا اصبح التعليم الحديث من ركائز النهضة في الدول، لما يوفره من ملاكات علمية تساعد في بناء المجتمع. فضلا عن دوره الفاعل في تيقظ الأفكار وتنمية الوعي، وتوسيع قاعدة المتعلمين.

يرمي هذا البحث إلى التركيز على التعليم الأهلي في العراق (1914-1921)، بهدف تشخيص مشكلاته من حيث أسبابها وإبعادها والنتائج المترتبة عليها، نظراً للدور الذي مارسه هذا النوع من التعليم في دعم الحركة الفكرية في العراق، إذ حُددت المدة الزمنية للبحث من بداية الاحتلال البريطاني للعراق عام 1914، حتى بداية تأسيس الحكم الوطني في الثالث والعشرين من آب 1921. قُسم البحث إلى محورين رئيسيين تطرق الأول بإعطاء لمحة موجزة عن التعلم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني (1914-1918)، بينما تصدى المحور الثاني إلى المدارس الأهلية في (الموصل، بغداد، البصرة)، فضلاً عن الخاتمة التي تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

الكلمات المفتاحية: التعليم الاهلي، العراق، بريطانيا.

(Private education in Iraq (1914-1921)

"Historical study"

Education represents a mirror reflecting the reality, philosophy of society, its history, the extent of its development and the prospects for its future ambitions. Therefore, modern education has become one of the pillars of the renaissance in countries, because of the scientific faculty it provides to help build society. As well as his active role in awakening ideas, developing awareness, and expanding the base of learners.

This research aims to focus on private education in Iraq (1914-1921), with the aim of diagnosing its problems in terms of their causes, dimensions, and consequences, given the role that this type of



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

education played in supporting the intellectual movement in Iraq, as the time period for the research was determined from the beginning of the occupation The British government to Iraq in 1914, until the beginning of the establishment of national rule on the twenty-third of August 1921. The research was divided into two main axes. The first dealt with giving a brief overview of learning in Iraq during the era of the British occupation (1914-1918), while the second axis addressed the private schools in Mosul, Baghdad, Basra), as well as the conclusion that included the most important conclusions reached by the researcher.

Key words: private education, Iraq, Britain.

### أولاً: موجز عن التعليم في عهد الاحتلال البريطاني (1914-1918)

بعد دخول القوات البريطانية ولاية البصرة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني 1914، شكلت هيئة لإدارة شؤون الولاية عرفت بـ (دائرة الواردات) <sup>(1)</sup>، إذ أسندت إدارتها إلى هنري دويس Henri (Dops) <sup>(2)</sup>، في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام 1915، يساعده في إدارتها عدد من الضباط البريطانيين، ممن رافقوا الحملة العسكرية على العراق، وبعض الموظفين العراقيين من ذوي الخبرة والكفاءة الإداريتين الذين لم يغادروا البلاد بعد دخول القوات البريطانية، فأصبح ضمن مهام دائرة الواردات الإدارة والإشراف على شؤون المعارف والأوقاف <sup>(3)</sup>.

كان في مقدمة أعمال دائرة الواردات، ضبط الأمن وترسيخ السيطرة البريطانية، وتأمين حاجات الاحتلال، فيما لم تول شؤون المعارف أهمية تذكر <sup>(4)</sup>، وقد أشار إلى ذلك السير آرنولد تي ولسن (Arnold T. Wilson) <sup>(5)</sup>، الذي شغل منصب نائب الحاكم السياسي البريطاني في ولاية البصرة قائلاً: "إن التعليم يجب أن يؤجل لحين بلوغ أهدافنا العسكرية" <sup>(6)</sup>. جاء ذلك بعد أن توقفت معظم المدارس الرسمية والأهلية عن أداء مهامها بفعل مغادرة أغلب الموظفين التابعين إلى نظارة المعارف العثمانية، وإرسال بعضٍ منهم إلى جبهات القتال، وتحول العديد منها إلى ثكنات عسكرية أو مستشفيات لمعالجة جرحى الحرب <sup>(7)</sup>.

لم يكن لدائرة الواردات ثمة فكرة واضحة عن نظام المعارف الذي كانت تسعى لتطبيقه في الولاية، إذ ظهرت عدة آراء بهذا الخصوص، منها من دعا إلى إتباع النظام المصري، وآخر أشار إلى النظام الهندي، وأيد البعض إتباع النظام العثماني أو العمل بالنظام الأجنبي المعمول به في المدارس الأجنبية، إلا أنّ عدم وجود ملاك وظيفي متخصص، وأموال لإدارة شؤون المعارف حال دون الأخذ



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

بتلك الآراء، ما أدى في الأخير بالأخذ بمقتراح سكرتير دائرة الأشغال الخاضعة لسلطة الحاكم الملكي البريطاني العام في العراق المستر ريد بولارد (R.Pollard)، الذي قدمه إلى الحاكم العسكري البريطاني السني (برسي كوكس) (Percy Cox) (8)، الذي أشار فيه إلى الاستفادة من الخبرة التعليمية "لصديقهم" جون فاين آيس (John Van Ess) (9)، مدير مدرسة الرجاء العالي الأميركية في ولاية البصرة لإدارة شؤون المعارف (10).

اتصل هنري دويس بجون فاين آيس، وأناط به مسؤولية الإدارة والإشراف على شؤون المعارف في ولاية البصرة، وشكل هيئة مشتركة لدراسة ذلك، ومعرفة أعداد المدارس واحتياجاتها في الولاية، وخولت الهيئة صلاحية الاستعانة بالسلطات العسكرية لغرض النهوض بواقع المعارف في جوانبه المختلفة الإدارية والتعليمية (11). وعقب دراسة وضع المعارف في الولاية، رفع هنري دويس في الخامس عشر من شباط عام 1915، مذكرة إلى برسي كوكس، انتقد فيها أنظمة المعارف العثمانية في العراق عامة، وولاية البصرة بشكل خاص، محذراً في الوقت نفسه من خطورة تأسيس نظام جديد للمعارف، أو افتتاح مدارس جديدة، وذلك لتجنب الأخطاء التي سبق وأن ارتكبت في الهند، قائلاً: "لولا حاجة الدوائر الحكومية لخدمات الموظفين، والخوف من الآثار السلبية، كأن يقال إن الإدارة البريطانية لا تقوم بأي مظهر آني في توسيع التعليم... كنت أرغب بأن لا تفتح أي مدرسة ابتدائية للسنتين القادمتين" (12).

بالرغم من ذلك، اهتمت سلطات الاحتلال بالمدارس الدينية الأجنبية، وقدمت لها المساعدات المالية، فقد كان عدد تلك المدارس في مركز البصرة، والمساعدات التي دفعت لها حتى الحادي والثلاثين من آذار 1917 كما يلي.

- 1- مدرسة الرجاء العالي الأميركية وتسلم مساعدات قدرها (1500) روبية (13).
- 2- مدرسة الكاثوليك وتسلم مساعدات قدرها (1500) روبية.
- 3- مدرسة الكلدان وتسلم مساعدات قدرها (1500) روبية.
- 4- المدارس المتحدة وتسلم مساعدات قدرها (1000) روبية.
- 5- مدرسة اليهود وتسلم مساعدات قدرها (1200) روبية (14).

إن إصرار البصريين على الإهتمام بشؤون المعارف، ورغبتهم الاشتراك في رسم السياسة التعليمية في الولاية، دفع السلطات البريطانية لتوسيع دائرة المعارف، لاسيما بعد عودت جون فاين آيس إلى أميركا في نهاية آذار 1917، فتقرر تشكيل (مجلس للمعارف)، ضم عضواً من دائرة



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

الواردات، ومساعد الحاكم السياسي العسكري وعضواً عن مدرسة الرجاء العالي الأميركية<sup>(15)</sup>، لذلك تم تشكيل المجلس أول دائرة تربوية في الولاية حملت أسم (دائرة معارف البصرة)، تولت مهمة الإدارة والإشراف على شؤون المعارف، واستمرت في أداء عملها حتى الاحتلال البريطاني لبغداد في الحادي عشر من آذار عام 1917<sup>(16)</sup>. انفصلت دائرة معارف البصرة عن دائرة الواردات في تشرين الثاني 1918، وأصبحت تدار مباشرة من قبل الحاكم السياسي والعسكري العام في الولاية الذي كلف بدوره مساعده بالإشراف عليها بصفة وكيل (ناظر المعارف العمومية) يساعده في إدارتها بعض الموظفين<sup>(17)</sup>.

يظهر مما تقدم أن دائرة معارف البصرة فقدت إدارتها المركزية، وأمست تُدار وتوجه من قبل نظارة المعارف العمومية، في كل ما يتعلق بشؤون المعارف وبأيدي وعقول بريطانية. كما أنّ سياسة إدارة المعارف التي نفذت في ولاية البصرة، استندت إلى دائرة المعارف التي هي جزء من دائرة الواردات، ولم يكن لرجال الدين أو مفكري البصرة إي دور فيها. لذا، لم ترض السياسة التعليمية التي اتبعتها سلطات الاحتلال البريطاني في الولاية الأهالي، إذ كانوا يأملون أكثر من ذلك، وعبروا عن آمالهم عند كل فرصة موآتية.

بعد دخول القوات البريطانية ولاية بغداد في الحادي عشر من آذار 1917، بدأت سلطة الاحتلال بتنظيم الإدارة فيها على غرار ما قامت به في ولاية البصرة، فأنشأت (دائرة الواردات) التي عدت أول دائرة حكومية في الإدارة الجديدة، وأسندت إدارتها إلى المستر سي سي كاربت (C.C.carbit). لم تول الدائرة شؤون المعارف أهمية تذكر، ويظهر أن سبب ذلك يعود لمجريات الحرب وما رافقها من نتائج سلبية اثرت على شؤون المعارف بشكل خاص، بعد إغلاق (دائرة معارف ولاية بغداد العثمانية)، وهروب معظم موظفيها، لآسما العثمانيين منهم، وإغلاق معظم المدارس أبوابها، ونهب أثاث وتجهيزات بعضها، وإحراق بعضٍ منها<sup>(18)</sup>.

دفعت رغبة الأهالي وحاجتهم إلى التعليم والثقافة، السلطات البريطانية إلى إنشاء دائرة مختصة بالمعارف والمحافظة على الآثار القديمة، كجزء من دائرة الواردات مطلع عام 1918، تولى الإشراف عليها مساعد دائرة الواردات المستر ريد بولارد، الذي منح صلاحية الاستقادة من أنظمة المعارف العثمانية، للنهوض بمعارف الولاية<sup>(19)</sup>. تطلب تحقيق ذلك الهدف وجود شخصية لها خبرة في إدارة شؤون المعارف الإدارية والتعليمية، وإجادة اللغة العربية، لإناطة بها مسؤولية إدارة الدائرة، وكان الأقرب





جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

لهذه الصفات إحدى الشخصيات التربوية العاملة في العراق وهو الأستاذ حسني عبد الهادي، ويساعده كلٌّ من عطا الأمين ونجيب الراوي<sup>(20)</sup>.

دفعت مطالب الأهالي المستمرة بالإهتمام بشؤون المعارف والتعليم، وإعادة فتح المدارس التي أغلقتها في المقدمة منها سلطات الاحتلال إلى امتصاص هذه المظاهر، فأعدت افتتاح بعض المدارس الأهلية والحكومية، وأحلت اللغة العربية محل اللغة العثمانية واستوردت عدد من الكتب من مصر والهند، كما عملت على توسيع عمل الدائرة بأشراك عدداً من الشخصيات المحلية المعروفة في الولاية، ممن لهم مكانة اجتماعية وعلمية وسياسية ودينية في إدارة عمل الدائرة، فشكلت لجنة عُرفت بـ (لجنة معارف)<sup>(21)</sup>. كان عمل اللجنة استشارياً، إذ لم يكن لأعضائه إلا إعداد التقارير عن شؤون المعارف، والتعليم بشكل خاص، وإرسالها إلى دائرة المعارف، التي ترسلها بدورها إلى دائرة الواردات، التي كان يديرها (المستر كاربت)، ومدير دائرة المعارف (حسني عبد الهادي)، والحاكم العسكري لولاية بغداد الجنرال (هاوكر Hawkar) الذين يقومون بجولات تفقدية لمتابعة عمل الدائرة، ولاسيما في الجانب التعليمي<sup>(22)</sup>.

عُين الضابط البريطاني وليامس (Williams) في أيار عام 1918، للإشراف على عمل دائرة المعارف، الذي حاول حال تسلمه المنصب تطوير عمل الدائرة وفق الأنظمة البريطانية، لاسيما في الجانب التعليمي، إذ أمر بإدخال درس الرياضة البدنية في المدارس (الحكومية والأهلية)، وتأكيداً لأهمية ذلك درس عقد اجتماع في الخامس والعشرين من أيار عام 1918، ضم المشرف الجديد على دائرة المعارف ومدير دائرة المعارف حسني عبد الهادي وعدداً من مدرّاء المدارس الحكومية والأهلية، أكد فيه على ضرورة العناية بأجسام التلاميذ عن طريق إجراء التمارين الرياضية لهم، وأمر بتشكيل لجان مختصة لذلك الغرض، وتعيين معلمين من الجيش البريطاني للقيام بتلك المهمة، فضلاً عن إدخال نظام الكشافة، ورياضة كرة القدم. واستمرت دائرة المعارف بالعمل كجزء تابع لدائرة الواردات حتى انفصالها عنها في شهر آب عام 1918<sup>(23)</sup>.

دخلت دائرتا معارف ولايتي البصرة وبغداد مرحلة جديدة في عملهما أثر تعيين (همفري بومن H.E.Bowman)<sup>(24)</sup>، ناظراً لدائرة المعارف في بغداد، في الثاني والعشرين من آب عام 1918، إذ أعلن همفري بومن حال تسلمه وظيفته، عن وضع خطة جديدة لإدارة شؤون المعارف في العراق، تمثلت بإخراج دائرة المعارف عن دائرة الواردات، وذلك في أيلول عام 1918، لتصبح دائرة مستقلة، تتولى إدارة شؤون معارف العراق (ولايتي بغداد والبصرة)، باسم (نظارة المعارف العمومية)، ومنح لقب



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

(ناظر المعارف العمومية) الذي تولها هو بنفسه، ليكون مسؤولاً عنها أمام آرنولد تي ولسن وكيل الحاكم المدني العام في العراق بكل ما يتعلق بشؤون معارف العراق (25).  
من جانبه، قام همفري بومن بتعيين شخصين عراقيين، شغل أحدهما وظيفة سكرتيراً شخصياً له وهو السيد يوسف بك إبراهيم الكبير، والثاني معاوناً له وهو الأستاذ سعدون الشاوي، وفي الوقت نفسه عين ضابطين بريطانيين احدهما شغل وظيفة مستشاراً له ويدعى الرائد (جيروم فارل J. Farrell)، والثاني يدعى الرائد (لوراتس غلن Lorats Glen)، والذي شغل وظيفة مدير دائرة معارف بغداد بدلا عن حسني عبد الهادي الذي رفض التعامل مع همفري بومن وقدم استقالته وغادر العراق. كما استعان ببعض الموظفين من الأهالي ممن لهم خبرة وكفاءة في شؤون المعارف، ومنهم أعضاء مجلس المعارف السابقين، وأضاف عليهم عضواً آخر ذا مكانة اجتماعية وأدبية، هو الحاج جعفر أبو التمن (26).

لم تمض سوى مدة قليلة على دخول القوات البريطانية ولاية الموصل في العاشر من تشرين الثاني 1918، حتى قام (ناظر المعارف العمومية) همفري بومن الى تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق تعليمية، وشكل في كل منطقة منها مديرية للمعارف وكالاتي:

- 1- المنطقة الشمالية ومركزها الموصل، وضمت مناطق (كركوك، أربيل، السليمانية).
- 2- المنطقة الوسطى ومركزها بغداد، وضمت (لواء الدليم، بعقوبة، كربلاء، النجف، الحلة، الديوانية).
- 3- المنطقة الجنوبية ومركزها البصرة، وضمت (القرنة، العمارة، المنتفك، الكوت) (27).

بعد إكمال السيطرة البريطانية على ولاية الموصل في الخامس عشر من تشرين الثاني عام 1918، قام همفري بومن بتعيين أحد الضباط البريطانيين هناك لإدارة شؤون المعارف بصفة (وكيل ناظر المعارف العمومية) مطلع كانون الأول عام 1918 (28)، إذ تركز عمل الوكيل في أول الأمر على الشؤون التعليمية، فقام بجولات استطلاعية لمدارس الولاية، وأثناء ذلك غلق بعضاً منها، وطرد بعض المعلمين الذين رفضوا التعامل معه، بحجة أنهم ذو نزعات وميول عثمانية، وأنهم غير كفؤين للعمل، وبالمقابل شجع الدراسة في المدارس غير الإسلامية (مدارس الطوائف)، كالمدارس المسيحية وغيرها (29). وقد دلل ذلك على نهج سلطة الاحتلال البريطاني الرامية إلى إنكفاء روح التفرة الطائفية بين مكونات الشعب العراقي الواحد.



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

بالرغم من ذلك ساعد همفري بومن على فتح المدارس الحكومية والأهلية وخصص لها المنح والمساعدات المالية كمدرسة الإرسالية التبشيرية في البصرة والمدارس الأهلية الطائفية في الموصل، وأصلح منهج التعليم إصلاحاً طفيفاً وفتح مدارس أهلية ثانوية في كل من بغداد والموصل والبصرة<sup>(30)</sup>.

ثانياً: المدارس الأهلية في الموصل، بغداد، البصرة (1914-1920):

أ. المدارس الأهلية الإسلامية في الموصل:

1. مدرسة دار الأدب مكتبي:

أحدثت وزارة المعارف العثمانية في الموصل مدرسة ابتدائية سميتها بـ(دار الأدب مكتبي) في محلة خرج سميئاً مطلع عام 1915 بالخزرجية الابتدائية، وقد تعاقب على إدارتها الكثيرون، غير إن امتناع الأهالي في تلك المنطقة عن التعليم لكونهم اقرب إلى البداوة منهم إلى الحضارة وانهم اكهم في أشغالهم البسيطة التي ألفوها كالزراعة والرعي، أدت إلى تأخر المدرسة وإعاقتها عن التقدم، إذ أوشكت المدرسة على الإضمحلال في تلك المدة بسبب النفير العام أيام الحرب العالمية الأولى. وباستفحال أمر المجاعة والغلاء تشتت أهل المحلة، ثم عادت فانتظم الدوام فيها بعد الحرب. ولقد انبثقت من دار الأدب الفكرة القومية وأزداد الشعور الوطني في تلك المدرسة بشكل سري من جهة وعلني من جهة أخرى، فوضع مدير المدرسة (محمد رؤوف الغلامي) نظاماً اقتصادياً سماه (صندوق الاقتصاد) عام 1917، لخدمة الطلاب وحين عرض على المدارس الأخرى، وافقوا عليه وساهم به الكثير من الطلاب، ولما زاد الإقبال عليه، ارتأى إخراج الصندوق من المدرسة وإلى مجال أوسع وجعله مؤسسة مستقلة بعنوان (دار الأدب)، وأن يتضمن منهاجاً لإلقاء المحاضرات والخُطب وتدرّس الدروس، وتألّف الكتب وتأسّس المدارس الأهلية وكل ما يعزز مبدأ العلم. وعندما أوشك الاحتلال البريطاني يتم لمدينة الموصل قررت الإدارة تحويلها إلى جامعة أطلق عليها جامعة الآداب<sup>(31)</sup>.

2. جامعة الآداب الأهلية:

عندما أصبح البريطانيون على وشك احتلال الموصل، ارتأى الأستاذ محمد رؤوف الغلامي، الإسراع بتبديل عنوان (دار الأدب)، وجعله (جامعة الآداب الأهلية)، لتكون مؤسسة شبه علنية تأخذ لها حيزاً قبل دخول قوات الاحتلال. لذلك جمع عدد من الأساتذة منهم عبد المنعم الغلامي ومحمد سعيد الجليلي وعبد المجيد شوقي البكري وتوفيق الدباغ لوضع (دستور جامعة الآداب الأهلية). وتضمن دستور الجامعة:

1- فتح مكتبة واسعة للمطالعة وإعارة الكتب.



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

2- إلقاء المحاضرات العلمية والأدبية والتأريخية.

3- تدريس اللغتين الانكليزية والفرنسية.

4- اتخاذ الخطوات لفتح مكتبة عامة مع العمل لفتح مدرسة ابتدائية للبنين<sup>(42)</sup>.

وأخذ الأساتذة يعملون لتنمية تلك الجامعة وإيصالها إلى الدرجة الراقية علماً وأدباً، إذ كانت لتلك الجامعة أهدافها الوطنية والعلمية. وتجلى الشعور الوطني في تنظيم الاجتماعات السياسية وبتدبير الحركات للقيام بالثورة ضد السلطة المحتلة. أما أهدافها العلمية فتظهر في نشر الثقافة بين أفراد الشعب والتوجيه إلى النهضة العلمية القائمة في البلاد العربية وتلافي ما أحدثته الحرب العالمية من خسائر وتعطيل المدارس. وقد حققت الكثير، كان من ثمارها فتح مكتبة الخضراء التي قدمت خدمات عظيمة للبلاد في نشر الثقافة والمعارف في البلد، وإلقاء المحاضرات والدروس وفتح المدارس، كان منها فتح مدرسة دار النجاح الأهلية<sup>(43)</sup>.

3. مدرسة النجاح الأهلية:

وهي أول مدرسة أهلية إسلامية أنشئت في الموصل بعد انتهاء من الحكم العثماني والوقوع تحت سيطرة الاحتلال البريطاني عام 1919، وكانت الهيئة التدريسية فيها من أعضاء جامعة الآداب أنفسهم، وكانت المدرسة تسير وفق المنهج الابتدائي الرسمي مع تعديل ما تراه مناسباً لصالح المدرسة وتوجيه الطلبة توجيهاً وطنياً سليماً<sup>(44)</sup>.

كان الإقبال على المدرسة كبيراً لأنها كانت مدرسة ظاهرها التدريس، إلا أنها غدت مركز النشاط السياسي الوطني، مما ضاقت حكومة الاحتلال ذرعاً بها وشددت الرقابة عليها، ولما وجدت سلطة الاحتلال إن حركة دار النجاح الأهلية(الوطنية)، لم تتوقف وضعت يدها عليها وألحقتها بمدارسها الرسمية<sup>(45)</sup>.

4. مدرسة دار الإصلاح الأهلية:

أسست تلك المدرسة في مطلع عام 1919، في نفس الموقع السابق لـ(دار النجاح الأهلية، بعد انتقالها إلى بنايتها الجديدة في محلة باب النبي)، كانت غاية المدرسة متمثلة بشخص مديرها (بدر الدين نوري)، نشر التعليم والثقافة في البلاد فضلاً عن عملها الوطني، وقد ظلت تواكب عملها التربوي رقابة ستة أعوام، ثم أوقفت أعمالها نهائياً بفعل ضالة مالياتها وعدم مساهمة الحكومة لها بالمال<sup>(46)</sup>.

4. المدرسة الإسلامية الأهلية:





جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

**"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"**

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

عدت (جمعية العهد العراقي)<sup>(47)</sup>، من أول الجمعيات العراقية التي أهابت برجالها العاملين للقيام بالأعمال الوطنية، والسير بالبلاد في مضمار التقدّم والتمتع بالحرية والاستقلال، فكما كانت تلك الجمعية تعمل في المجال السياسي ضد سلطات الاحتلال البريطاني؛ فإنها فكرت أن تعمل في المجال العلمية فكان من ثمرة جهودها تأسيس (المدرسة الإسلامية) في تشرين الأول 1919، ضمت (20) طالباً وتقرر إسناد إدارتها إلى الشيخ (عبد الله النعمة) إذ خصص لكل طالب (20 روبية)، من تبرعات الميسورين والأعضاء لتساعدهم على مواصلة دراستهم العلمية<sup>(48)</sup>.

تفوق منهاج المدرسة الإسلامية على منهج الدراسة الابتدائية الحكومي، إذ تضمنت الدروس فيها على العلوم الدينية والأدبية والعصرية ومدة الدراسة فيها (12) سنة، لكل من السنين الدراسية منهاج دراسي تضعه الهيئة العلمية، كما شكلت المدرسة جمعية خيرية تقوم بإدارة شؤون المدرسة من الناحية المالية والإدارية والعلمية<sup>(49)</sup>.

ولما اشتد ساعدها أصبحت تحت أنظار دائرة المعارف المحتلة في الموصل عن كثب، ثم إرتأت أن تتقرب منها عن طريق منحها الإكراميات السنوية، وقد أفلحت في ذلك بسبب إلحاح بعض المقربين المنتفذين، مما أضطر الإدارة للموافقة على القبول على المنحة، كما اتخذت السلطة المحتلة إزاءها سياسة خاصة بفعل كونها مدرسة دينية وقائمة في جامع ديني وهو (الجامع الكبير)، وإن البعض من القائمين بشؤونها من علماء ووجهاء كانوا على اتصالات شخصية بها. نتيجة ذلك، فإنها لم تظهر كأختها دار النجاح الأهلية بالمظهر الوطني. واستطاعت بذلك السلطة المحتلة عن طريق منحها الإكرامية من التدخل والإشراف على شؤونها بالتدريج<sup>(50)</sup>.

ظلت إدارة المدرسة مرتبطة رسمياً بالمعارف إلى ما بعد دور الحكم الوطني، وقد أخلت مالياتها في التردّي أخيراً بسبب ابتعاد أكثرية المتبرعين عنها معتمدين على منحة المعارف السنوية، فتمكنت الإدارة من الاستفادة من منحة واردات الأوقاف العامة، ثم ضمت إلى الأوقاف وجعلت منهاجاً تطابق مع (متوسطة دينية)، عقب ذلك، صدرت إرادة ملكية بتبديل اسمها إلى المدرسة الفصلية الوقفية<sup>(51)</sup>.

ب. مدارس الطوائف المسيحية واليهودية في (الموصل):

كان موقف الاحتلال البريطاني من المدارس الكاثوليكية في الموصل يختلف اختلافاً كبيراً عن موقفها من المدارس الأخرى، إذ حاولت استمالة تلك المدارس إلى جانبها وإبعادها عن فرنسا، إذ لم تكن بريطانيا مستعدة بعد انتهاء الحرب للتخلي عن الموصل لفرنسا (بموجب اتفاقية سايكس-بيكو عام 1916). والأدراك ذلك الغرض سعت بريطانيا بإعادة النظر في تلك الاتفاقية والبحث مع فرنسا لتسوية



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

**"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"**

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

ملائمة لتلك القضية؛ إما وجهة النظر الفرنسية فقد كانت مخالفة لوجهة النظر البريطانية، إذ رأت فرنسا في اتفاقية سايكس بيكو الصك الوحيد الذي يضمن مصالحها<sup>(52)</sup>.

لذلك، دخلت الدولتان في سلسلة من المفاوضات. وأثناء ذلك رأت بريطانيا إن تدعم تلك المساعي بتدابير داخلية، فأقدمت في نيسان 1919، على عقد اتفاقية (الكونكورداتو Concordato) مع رؤساء الطوائف الكاثوليكية في الموصل (الكلدان، السريان، اليعاقبة) التي تضمن النقاط الآتية:

- 1- قيام رؤساء الطوائف بإدارة مدارسهم والإشراف عليها.
- 2- تقرير منهج التعليم في تلك المدارس باتفاق مع نظارة المعارف ورؤساء الطوائف.
- 3- عدم نقل المعلمين إلا بعد موافقة الطوائف.
- 4- لرؤساء الطوائف الحق في اختيار الكتب المدرسية المقررة.
- 5- تتولى نظارة المعارف في الموصل الإنفاق على تلك المدارس وذلك بصرف الرواتب لمعلميها من ميزانية الحكومة<sup>(53)</sup>.

خلقت اتفاقية الكونكورداتو بما عُرف بـ (المدارس الشاذة في إدارتها)، فلا هي مدارس طائفية ولا هي مدارس حكومية، إما أبرز المدارس التي شملتها الاتفاقية منها مدرسة شمعون الصفا للكلدان ومدرسة مارتوما لليعاقبة ومدرسة الطاهرة للسريان في مدينة الموصل. أما المدرسة الإسرائيلية الأهلية، فقد أنشأتها الطائفة الإسرائيلية في الموصل عام 1919، باسم مدرسة السموأل<sup>(54)</sup>.

وعلى اثر عقد الاتفاق البريطاني الفرنسي في الثالث والعشرين من كانون الأول 1920، والذي هو بمثابة التعديل النهائي على اتفاقية سايكس- بيكو، وضعت فقرة تتعلق بالمدارس جاء فيها: "توافق الحكومتان على السماح للمدارس التي تخص أشخاص من التبعية الفرنسية أو من التبعية البريطانية، بحيث يسمح بتعليم اللغتين الفرنسية والانكليزية في تلك المدارس"<sup>(55)</sup>.

ج:المدارس الأهلية الإسلامية في بغداد:

عقب دخول القوات البريطانية بغداد عام 1917، وسيطرتهم على كل مرفق من مرافق البلاد الحيوية ومنها التعليم، استبدلت نظم المدارس العثمانية بنظم ومدارس جديدة، وسيرت المدارس وفق أهوائها ومصالحها الاستعمارية، ولم تقتصر تلك المدة من حكمهم للبلاد على المدارس الرسمية؛ بل سعى المخلصون من أهل البلاد بدوافع وطنية مخلصنة تأسيس مدارس أهلية لتنمية الروح الوطنية في نفوسهم ولإعدادهم ليوم الخلاص من نفوذ الأجنبي الطامع في البلاد بعد زوال نير الحكم العثماني، إذ كانت الروح الوطنية في تزايد مستمر تهدد بالانفجار بين لحظة وأخرى، لا حديث للقوم آنذاك إلا ما



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

يدور حول وضع العراق ومستقبله حول الاستقلال والاستعمار وحول الكفاح في سبيل حرية البلاد، ولم يشعر العراقيون بحاجتهم إلى التآزر والوحدة كما شعروا في تلك الأيام، ولم ينشطوا في ميدان الوطنية كما نشطوا آنذاك، للخلاص من الاستعمار البريطاني المسلط عليهم<sup>(56)</sup>، وكان أول عمل قاموا به لتنمية تلك الروح تأسيس المدارس الوطنية:

1. المدرسة الأهلية أو مدرسة التفييض:

هي أول مدرسة أهلية إسلامية أنشئت زمن الاحتلال البريطاني في بغداد، فقد فكر المخلصون من أهل البلاد، إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى، بضرورة فتح مدرسة ثانوية أهلية لعدم وجود مدرسة ثانوية أهلية يومئذ، بعد أن أغلقت المدارس الثانوية العثمانية، وكان الهدف منها نشر الثقافة وبعث الروح القومية بين الشبان وتوجيههم الوجهة الوطنية الصادقة، لاسيما وإن الإدارة البريطانية لم تُعر تلك الناحية اهتماماً كافياً، كما إنها لم تُعارض في تأسيسها شريطة أن يوافق منهاجها منهاج المعارف ومحلها يوافق الصحة<sup>(57)</sup>.

وفي يوم الحادي والعشرين من تشرين الثاني 1919، أقيمت حفلة افتتاح كبرى لغرض مساعدتها وتقديم المال لها، وتم انتخاب هيئة إدارية للمدرسة تساعد في تدبير شؤونها وكانت تعقد في تلك المدرسة اجتماعات الهيئة الإدارية بصورة علنية واجتماعات سرية لـ(جمعية حرس الاستقلال)<sup>(58)</sup>، إذ اتخذت المدرسة مقراً للحزب الجديد، كما كانت تلقى فيها الخطب الوطنية الحماسية عصر الخميس من كل أسبوع. وبصورة عامة، فإن المدرسة الأهلية غدت مقراً سياسياً صرفاً رغم وجود الطلاب فيها، يرتاده الشباب الوطني للمداولة في أمور وأحداث الوطن التي تستجد أيام الاحتلال وبعده<sup>(59)</sup>.

فلما علمت السلطان البريطانية بالاجتماعات السرية تلك، أغلقت المدرسة وهرب مؤسسوها وتبعثر طلابها، ثم عادت هيئة الإدارة سعيها لدى السلطات البريطانية لفتح المدرسة ثانية فنجحت في مسعاها بعد أن طلب إليها تبديل اسم المدرسة وعدم التدخل بالأمور السياسية فوافقت الهيئة على الشروط وقررت تسمية المدرسة بمدرسة التفييض الأهلية<sup>(60)</sup>.

2- المدرسة الحسينية:

منحت نظارة المعارف، إجازة لفتح مدرسة أهلية في بغداد باسم (المدرسة الحسينية) في نهاية ام 1920، وعندما تمت الموافقة، أعلن مديرها (محمد حسن كبة) عن فتحها في السادس والعشرين من نيسان 1920، وكانت منهاجها بمستوى المدرسة الابتدائية<sup>(61)</sup>

3. مدرسة زهرة خضر الأهلية للبنات:



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

تُعد تلك المدرسة أول مدرسة أهلية تضطلع بها سيدة عراقية بإنشائها وهي زهرة خضر، وقد تم افتتاحها عام 1918، من ثلاثة صفوف ضم (40) طالبة، أما الدروس التي كانت تقوم بتدريسها فلم تتعد القرآن الكريم والرياضيات وبعض الفنون المنزلية، إذ دفعها حرصها البالغ على مستقبل بنات وطنها، وكان ذلك جزءاً من رسالة نهضت بها، ودعت إليها وعملت من أجلها على أحسن الوجوه. برغم ذلك تباينت الأحكام على العمل الذي أقدمت عليه تلك السيدة، فقابله بعضهم بالتقدير والارتياح؛ أما ذوو الأغلبية فدفعته بالأباطيل والضلالات التي لا ترحم (62).

وينبغي أن نلاحظ إن البلاد خلت أو كادت تخلو من معاهد للبنات منذ الحرب العالمية الأولى ودخول البريطانيين للعراق. برغم ذلك تجاهل المحتلون البريطانيون عمل تلك المدارس؛ لأنهم أولاً ليسوا محتاجين إلى استخدام الإناث في دوائر الحكومة، وثانياً لعدم وجود عدد كافٍ من المعلمات، وثالثاً لأن الناس كانوا متعصبين غير راغبين في إرسال بناتهم إلى المدارس.

ولكن تلك الأسباب كلها لم تقف حائلاً في وجه بعض السيدات العراقيات اللواتي عز عليهنَّ حرمان بناتهن من التعليم، في الوقت الذي أخذت تنتشر فيه الدعوة في مصر وسورية، وغيرها من البلاد الشرقية إلى المطالبة بحقوق المرأة، تلك الدعوة كانت محل اهتمام العراقيات، وتطلعن إلى حقوق مماثلة لها، ابسطها، منحها فرص التعليم والثقافة لتكون ربة بيت فاضلة وأماً قادرة على أن تقدم جنوداً صالحين يفدون وطنهم في سائر الأحوال. وفي تلك الظرف استشعر البريطانيون المهيمنون على مقاليد السلطة في البلاد، إنه لا مناص لهم من تحقيق بعض الإصلاحات الداخلية، سواء أكان ذلك عن رغبة حقيقية أم لذر الرماد في العيون. فآخذوا يفكرون بإنشاء مدارس للإناث في بغداد بعد إلحاح المواطنين من أهالي الكرخ والرصافة ففتحت أول مدرسة ابتدائية حكومية للبنات عام 1920، وبعد فتح تلك المدرسة أوصدت زهرة خضر أبواب مدرستها وأنضمت للتدريس في تلك المدرسة (125).

علماً إن (مدرسة زهرة خضر) قد أرسيت الأسس لرحلة جديدة في تعليم المرأة العراقية، وفي أقل من عشر سنوات خطا التعليم خطوات لفتت الأنظار بنتائجها. وليس عجباً أن ينبري أولئك الذين ناهضوا التعليم النسوي وأعلنوا الحرب على دعائه فيكونوا في طليعة الذين اعترفوا بقوة التيار الجديد ونادوا بإرسال بناتهم إلى المدارس، بل بلغ الأمر أكثر من ذلك، فلم يدخروا جهداً من الإكثار من تلك المدارس التعليمية الأهلية.

د. المدارس الأهلية الإسلامية في البصرة:





جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

أدى انتقال الحكم من أيدي العثمانيين إلى أيدي البريطانيين في البصرة إلى حدوث شرح جوهري في حياة الناس وفي القيم الاجتماعية والسياسية للأفراد، أو بالأحرى إن الاحتلال كان بمثابة انقلاب حاسم في مختلف نواحي الحياة فيها، ولم تؤسس مدارس إسلامية أثناء تلك المدة؛ بل اقتصرت على نشاط الإرساليات الأمريكية والطائفية منها والتي كانت تلقي العون والتشجيع من جانب السلطات البريطانية.

وبهذا الصدد لم تؤسس مدارس جديدة في البصرة عدا المدارس التي أشرنا إليها في الفصل الأول، وهي المدارس التي أنشئت بين عامي 1906 و1911، فهي مدرسة راهبات التقدمية الأهلية والأرمن الأهلية والأمريكان (الرجاء العالي للبنين والبنات) وكل تلك المدارس جعلت من اللغة الانكليزية المادة الرئيسية في المناهج الدراسية لتحل محل اللغة التركية، وقد استمرت تلك المدارس حتى بعد الاحتلال البريطاني<sup>(63)</sup>. وبهذا الصدد أشارت إحدى الوثائق البريطانية الصادرة في كانون الأول 1918، إلى قائمة بالمدارس الطائفية والأجنبية في بغداد والبصر

#### جدول (1)

المدارس الطائفية والأجنبية في بغداد والبصرة وعدد طلابها عام 1918<sup>(64)</sup>.

مقدار المنحة الحكومية لعام 1918/ بالروبية	عدد الطلاب	بغداد/اسم المدرسة
1500	250	داود ساسون
----	250	رفقة نوريل
----	416	هارون صالح(للبنين والبنات)
----	360	معلم دانيال
1,000	1,117	لورا خضوري للبنات
750	55	مدرسة السريان
2,000	200	مدرسة الكلدان
2,000	226	مدرسة الأرمن
2,000	200	مدرسة اللاتين
---	70	المدرسة الإيرانية



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

500	1850	مدرسة الملة اليهودية للبنين والبنات
500	95	مدرسة البروتستانت
800	358	مدرسة التعاون
2,000	710	الراهبات للبنات
مقدار المنحة الحكومية لعام 1918/ بالروبية	عدد الطلاب	البصرة/اسم المدرسة
8,000	103	الإرسالية التبشيرية الأميركية للبنين
----	100	الإرسالية التبشيرية الأميركية للبنات
2,500	96	الآباء الكرمليين للبنات
----	303	الآباء الكرمليين للبنين
3,000	644	اليهود للبنين
---	220	اليهود للبنات
2,000	200	المدرسة المشتركة العشار
---	20	مدرسة الكلدان

من جانب آخر، أدرك الشعب حقه في الحرية والحياة وبدأ يقاوم سلطات الأحتلال المتمثل بـ (ثورة العشرين) وبدأ العراق ينهض من سباته ليسترد الحقوق الضائعة وليجابه بصمود المشاكل التي ورثها من عهد الاحتلال للتغلب عليها ومنها: عدم التوازن وفقدان تكافؤ الفرص التعليمية في توزيع المدارس الأهلية والحكومية في البلاد، إذ رأت وزارة المعارف العراقية عقب تشكيل الحكومة الوطنية المؤقتة للمدة (27 تشرين الأول 1920-9 أيلول 1921)، نفسها أمام أمر يلفت النظر ويستلزم الاهتمام نتيجة السياسة التعليمية التي اتبعتها حكومة الاحتلال في البلاد، ألا وهو الغرابة في توزيع المدارس



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

الأهلية والحكومية وعدم تكافئها وتتاسبها بين الأولوية العراقية؛ بل وحتى بين مختلف الجماعات المؤسسة لها في اللواء الواحد أيضاً. فأخذت الوزارة تعالج تلك المشكلة منذ أول تشكيلها لأنه كان ما يقرب من ثلثي هذا العدد في لواء الموصل، وأما ما يزيد على الثلث الباقي فكان موزعاً بين الأولوية الأخرى، وإن غرابة ذلك التوزيع يظهر بكل وضوح وجاء في المقارنة بين بغداد والموصل فقد كان عدد المدارس الابتدائية والأولية الحكومية في بغداد (7) مدارس وفي الموصل (33) مدرسة ستة منها مدارس حكومية خاص بالمسلمين والباقي مدارس أهلية خاصة بغير المسلمين. وأما ما يختص بالبنات بين تلك المدارس فكانت واحدة منها فقط في بغداد و(9) في الموصل. وبلغ عدد الطلاب في مدارس المسلمين للبنين والبنات (259) فقط؛ بينما كان عدد الطلاب المسيحيين يزيد عن (791) طالباً، هذا مع إن عدد المسلمين في مدينة الموصل كان يعادل سبعة أضعاف عدد غير المسلمين فيها<sup>(65)</sup>.

كما انتقد ساطع الحصري في إحدى رسائله الموجهة إلى الإدارة البريطانية نظام المدارس الأهلية قائلاً: "إن بعض المدارس الأهلية قد أساءت استعمال حق التعليم، فلو أتحتم لي فرصة لمكالمتكم في هذا الباب خلال وجودكم في العراق لذكرت لكم وثائق كثيرة تريكم كيف إن البعض من تلك المدارس كانت تتسابق على فتح أبوابها لجميع الطلاب الذين يرسبون في المدارس الحكومية، مع قبولهم في صفوف أرقى من صفوفهم. هذه هي بعض الأمور لهذه المشكلة التي جابت تعليمنا الأهلي بالإضافة إلى ما كان ينطوي عليه من محاذير سياسية إضافة إلى المحاذير الإدارية والتعليمية"<sup>(66)</sup>.

الخاتمة:

يظهر إن للاحتلال البريطاني للعراق أثراً كبيراً على التعليم الأهلي، ولاسيما التعليم الأجنبي منه المتمثل في الإرساليات التبشيرية والأجنبية، والتي أخذت تصل للعراق في تلك الحقبة وهي مطمئنة؛ لأن الاحتلال البريطاني لم يعرقل جهودها في الموصل وبغداد والبصرة. كما عمل الاحتلال البريطاني كذلك على إحلال اللغة الإنكليزية محل اللغة التركية في البلاد وجعلها لغة التدريس في بعض الموضوعات في المرحلتين الابتدائية والثانوية، إذ إلى جانب تشجيعه للمدارس الأجنبية على خلق طبقة تتسم بثقافتها الأجنبية على البلاد، وهو بذلك يحاول التفرقة بين أبناء الشعب الواحد.

في السياق نفسه، كان للاحتلال البريطاني مشكلة أخرى على التعليم الأهلي، إذ تمتعت تلك المدارس بنوع من الاستقلال الذاتي بحيث لم يكن -للدولة أبان حُكم الاحتلال- أي إشراف عليها، فكل منها منهجها الخاص وكل ما يحدث داخل جدرانها لا تشرف عليه الدولة ولا تتدخل فيه. وكنتيجة



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

لضعف البلاد ووقوعها تحت سيطرة الإدارة البريطانية مكن المشرفين بتأييد ومعونة السلطة المحتلة على تلك المدارس من توجيه تلاميذها الوجهة التي يرغبونها دون ما تدخل من الدولة في شؤونها سواء كانت أهلية أم أجنبية، فخلقت بذلك مشكلة كانت تعدّ من أسوء الأمور التي ورثتها وزارة المعارف العراقية من الإدارة البريطانية.

بالرغم من ذلك أدرك الشعب حقه في الحرية والحياة وبدأ يقاوم سلطات الاحتلال المتمثل بـ (ثورة العشرين) وبدأ العراق ينهض من سباته ليسترد الحقوق الضائعة وليجابه بصمود المشاكل التي ورثها من عهد الاحتلال للتغلب عليها ومنها: عدم التوازن وفقدان تكافؤ الفرص التعليمية في توزيع المدارس الأهلية والحكومية في البلاد، إذ رأت وزارة المعارف العراقية عقب تشكيل الحكومة الوطنية المؤقتة للمدة (27 تشرين الأول 1920-9 أيلول 1921)، نفسها أمام أمر يلفت النظر ويستلزم الاهتمام نتيجة السياسة التعليمية التي اتبعتها حكومة الاحتلال في البلاد، ألا وهو الغرابة في توزيع المدارس الأهلية والحكومية وعدم تكافئها وتناسبها بين الأولوية العراقية؛ بل وحتى بين مختلف الجماعات المؤسسة لها في اللواء الواحد أيضاً. فأخذت الوزارة تعالج تلك المشكلة منذ أول تشكيلها لأنه كان ما يقرب من ثلثي هذا العدد في لواء الموصل، وأما ما يزيد على الثلث الباقي فكان موزعاً بين الأولوية الأخرى، وإن غرابة ذلك التوزيع يظهر بكل وضوح وجاء في المقارنة بين بغداد والموصل فقد كان عدد المدارس الابتدائية والأولية الحكومية في بغداد (7) مدارس وفي الموصل (33) مدرسة ستة منها مدارس حكومية خاص بالمسلمين والباقي مدارس أهلية خاصة بغير المسلمين. وأما ما يختص بالبنات بين تلك المدارس فكانت واحدة منها فقط في بغداد و(9) في الموصل. وبلغ عدد الطلاب في مدارس المسلمين للبنين والبنات (259) فقط؛ بينما كان عدد الطلاب المسيحيين يزيد عن (791) طالباً، هذا مع إن عدد المسلمين في مدينة الموصل كان يعادل سبعة أضعاف عدد غير المسلمين فيها.

مع ذلك، ساعد همفري بومن الذي تسنم منصب ناظراً المعارف على فتح المدارس الحكومية والأهلية وخصص لها المنح والمساعدات المالية كمدرسة الإرسالية التبشيرية في البصرة والمدارس الأهلية الطائفية في الموصل، وأصلح منهج التعليم إصلاحاً طفيفاً وفتح مدارس أهلية ثانوية في كل من بغداد والموصل والبصرة.

هوامش البحث:

Philip, Wilard Ireland, Iraq-A Study in Biotical Development, London: Oxford Press, (1) 1937, pp.64-66;





جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق 1914-1921. دراسة في تاريخ العراق الحديث، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، 2018، ص 69-83.

(2) عقب دخول القوات البريطانية بحثت سلطات الاحتلال موضوع إبقاء الأنظمة العثمانية المختلفة كالإدارة والمالية والتعليم وغيرها أو إلغائها، إلا أن الرأي الأخير استقر على وضع أسس جديدة مبنية على الأساليب الهندية التي كانت مفضلة من وجهة النظر البريطانية، لاسيما أن بعض الضباط البريطانيين الذين رافقوا الحملة البريطانية كانوا من مؤيدي المدرسة الهندية في إدارة الحكم، فضلاً عن إدخال النظم الإدارية والقوانين التعليمية والتجارية والزراعية والجنائية الهندية، لاسيما إصدار قانون الأراضي العراقية المحتلة في الخامس عشر من آب 1915، وفق الأسس الهندية المدنية والجنائية الذي تم بموجبه منح السلطة المحتلة حق تطبيق القوانين الهندية، وحلت العملة الهندية (الروبية) محل العملة العثمانية (الليرة)، والقوانين التجارية والتنظيمية الهندية أصبحت نافذة في الولاية، كما منحت سلطة الاحتلال حق تطبيق أي قانون هندي، والسماح بإجراء تعديلات بما يتلائم مع الأوضاع المحلية، فضلاً عن ذلك فقد أكدت إحدى وثائق القنصلية البريطانية في بغداد والصادرة في 28 تشرين الأول عام 1915 تطبيق تلك الأنظمة الهندية، إلا أنها حذرت في الوقت ذاته من الاستمرار بها، لأنها ستخلق فجوة كبيرة بين البريطانيين والعراقيين. للمزيد من التفاصيل عن تلك الأنظمة ينظر: د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات الاحتلال البريطاني، رقم التصنيف 2/841، الإدارة الملكية المركزية المالية والأنظمة الهندية، 1921-1922، و1-2، ص 1-5؛ فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، دار التقدم، موسكو، 1971 ص 463؛ العراق في الوثائق البريطانية 1905-1930، ترجمة فؤاد قزانجي، دار المأمون، بغداد، 1989، ص ص 133-138.

(3) هنري روبرت كونوي دويس، ولد في بريطانيا عام 1871، وأكمل دراسته في إحدى جامعاتها ليصبح رجل سياسة وإدارة ناجح، تقلد مناصب مختلفة في الهند وإيران وأفغانستان، عمل مديراً لجباية الضرائب والعدلية في بلوچستان عامي 1909 و 1911، تولى الإدارة المدنية في البصرة للمدة 1915-1916، وفي عام 1923 عُين مندوباً سامياً للعراق وبقي في منصبه حتى عام 1929، توفي عام 1934. للتفاصيل عن دوره في الحياة السياسية العراقية. يُنظر: انعام مهدي علي السلطان، بريطانيا وتكوين الدولة في العراق أثر السير هنري دويس في السياسة العراقية 1923-1929، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2016.

(4) هنري دويس، تكوين الحكم الوطني في العراق، ترجمة بشير فرجو، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، 1951، ص 32؛ هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ج 1، المكتبة العلمية، بغداد، 1989، ص 96.

(5) ألبرت. منتشاشغيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، جامعة بغداد، 1978، ص 149.



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع )



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

- (6) احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا 1922-1932، دار الرشيد، بغداد، 1980، ص17؛ عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914-1945، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002، ص180.
- (7) ضابط بريطاني، عمل في خدمة حكومة الهند في بلدان الخليج العربي، ألف كتاباً عن ذلك بإسم (الخليج الفارسي) عام 1912، عُين عضواً في اللجنة الدولية المكلفة بتحديد الحدود العراقية الإيرانية نيابة عن بريطانيا، خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) أصبح رئيساً للحكام السياسيين الملحق بالحملة العسكرية، ثم الحاكم الملكي العام في بغداد، ثم وكيلاً عن الحاكم المدني العام في العراق برسي كوكس، شارك في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وقتل فيها. للمزيد من التفاصيل يُنظر: سوّدد كاظم مهدي، آرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995.
- (8) سر ارنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولأئين: خواطر شخصية تاريخية، ج1 من احتلال البصرة الى احتلال بغداد، ترجمة فؤاد جميل، دار الجمهورية، بغداد، 1969، ص195.
- (9) حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في ظل الاحتلال البريطاني 1914-1921، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975، ص413؛ محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم، نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، ج12، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985، ص202.
- (10) مفيد ابراهيم حلمي العمر ومنصور سلمان الكيلاني، الأدوار التاريخية لمعارف لواء البصرة، ج1، المطبعة العربية، عشار، 1950، ص4.
- (11) "جريدة العرب"، بغداد، العدد 111، 8 كانون الأول 1917، ص1؛ "جريدة العراق"، بغداد، العدد 61، 11 آب 1920، ص1؛ "جريدة الموصل"، الموصل، العدد 258، 16 آب 1920، ص3.
- (12) جمال أسد مزعل، نظام التعليم في العراق، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1990، ص25.
- (13) ولد في بريطانيا عام 1864، التحق بجيشها عام 1884، انضم إلى موظفي حكومة الهند البريطانية عام 1889، تولى عدة وظائف في منطقة الخليج العربي ممثلاً عن دولته، عند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، انتدب ليكون رئيساً للضباط السياسيين في منطقة الخليج العربي، في عام 1920 عُين مندوباً سامياً للحكومة البريطانية في العراق. توفي عام 1937. للمزيد من التفاصيل عن برسي كوكس يُنظر: منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية (1864-1923)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995؛

The New Encyclopaedia Britannica Vol., 3,15th.ed, Chicago, Encyclopaedia Britannica. Inc.,1988,p.99.

(14) مبشر أميركي من أصل هولندي، ولد عام 1879 في الولايات المتحدة الأمريكية، وأكمل دراسته الجامعية فيها عام 1899، التحق بجامعة برنستون لدراسة اللغات اللاتينية واليونانية والعربية، سافر بعدها إلى منطقة الخليج



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



مركز  
للبحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

## ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

### "المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

- العربي بصفة مبشر أمريكي عن الديانة المسيحية البروتستانتية ، دخل ولاية البصرة عام 1908، واستحصل موافقة السلطات العثمانية لإنشاء مدرسة له فيها، ومن خلال عمله أستطاع إقامة علاقات واسعة مع الأهالي .  
فلاح حسن كزار عباس، وزارة المعارف العراقية 1920-1958 (دراسة تأريخيه)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، 2016، ص 17-18.
- (15) المصدر نفسه، ص 18.
- (16) انعام مهدي علي السلطان، المصدر السابق، ص 50-51.
- (17) المس بيل، المصدر السابق، ص 88-89؛ فلاح حسن كزار عباس، المصدر السابق، ص 20.
- (18) عملة هندية أدخلتها بريطانيا للعراق بعد احتلالها له عام 1914، وهي تساوي 75 فلساً والدينار العراقي يساوي ألف فلس .
- (19) إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص 78.
- (20) فلاح حسن كزار عباس، المصدر السابق، ص 21.
- (21) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، المصدر السابق، ص 117.
- (22) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921، مطبعة المعارف، بغداد، 1975، ص 96-97.
- (23) "جريدة العرب"، العدد 63، السبت 13 تشرين الأول 1917، ص 1-2؛ "جريدة الأوقات البصرية"، البصرة، العدد 30، 13 كانون الأول 1917، ص 1.
- (24) محمد يوسف ابراهيم القريشي، المصدر السابق، ص 76؛ إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص 80 .
- (25) هنري فوستر، المصدر السابق، ص 422-423.
- (26) أياد طارق خضير الدليمي، مدينة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني (1917-1921) دراسة تأريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية- ابن رشد-، جامعة بغداد، 2002، ص 69؛ المس بيل، المصدر السابق، ص 41.
- (27) فلاح حسن كزار عباس، المصدر السابق، ص 26-27.
- (28) ل.ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، ط3، مطبعة الديواني، بغداد، 1985، ص 116؛ جمال اسد مزعل، المصدر السابق، ص 38.
- (29) احمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي، دراسة تحليلية عن تاريخ التربية والتعليم في العراق 1534-2009، ج1، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، 2009، ص 94.
- (30) "جريدة العرب" مج2، العدد 126، 28 أيار 1918، ص 3.
- (31) المصدر نفسه، مج3، العدد 52، 2 آب 1918، ص 3.
- (32) بريطاني الجنسية، عمل موظفاً في وزارة المعارف المصرية عام 1903، وبقي فيها حتى عام 1911، حيث أرسل إلى السودان لتنظيم شؤون معارفها، بقي هناك حتى عام 1913، ثم عاد إلى مصر وعُين مديراً للبعثة



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



مركز  
للبحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

## ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

### "المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

- العلمية المصرية في بريطانيا، شارك في الحرب العالمية الأولى عند اندلاعها عام 1914 بصفة ضابط، طلب برسي كوكس (الحاكم المدني العام في العراق) من حكومة لندن إرسال شخصية بريطانية ذي خبرة في إدارة شؤون المعارف، وذي علم بأحوال العرب، وتجيد استخدام اللغة العربية، لتنظيم معارف العراق (البصرة وبغداد)، فقدم العراق، كما أصبح مديراً لدائرة التعليم في فلسطين. يُنظر: فلاح حسن كزار عباس، المصدر السابق، ص 32.
- (33) احمد خليف العفيف، التطور الإداري للدولة العراقية في عهد الانتداب البريطاني(1922-1932)، دار جرير، الأردن، 2008، ص 260؛ ساطع الحصري، مذكراتي في العراق 1921-1927، ص 113.
- (34) طالب مشتاق، أوراق أيامي بغداد والعراق والوطن العربي 1900-1958، ج 1، ط 2، دار واسط، بغداد، 1989، ص 100؛ احمد جودة، المصدر السابق، ص 96.
- (35) خنساء زكي شمس الدين، صفحة لامعة من تاريخنا التربوي المدرسة الثانوية في سنواتها الأولى، ملحق المدى، العدد 2939، 18 تشرين الثاني 2013.
- (36) " جريدة العرب" ، مج 3، العدد 102، 1 تشرين الأول 1918، ص 3.
- (37) سفان هزاع اسماعيل حمودي الطائي، الموصل في سنوات الانتداب البريطاني 1920-1932، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2002، ص 100.
- (38) زينب هاشم جريان، التعليم النسوي في العراق 1921-1958- دراسة تاريخية- ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2013، ص 27.
- (39) سفان هزاع اسماعيل حمودي الطائي، المصدر السابق، ص 101.
- (40) محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم، بحث في كتاب: حضارة العراق، ج 12، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985، ص 309.
- (41) عبد المنعم الغلامي، أسرار الكفاح الوطني 1908-1925، ج 1، مطبعة شفيق، بغداد، 1958، ص 55-56.
- (42) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني، ص 120-121.
- (43) غانم سعيد العبيدي، المصدر السابق، ص 60-61.
- (44) عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص 91.
- (45) "جريدة الموصل" العدد 370، 30 آيار 1921، ص 2.
- (46) غانم سعيد العبيدي، المصدر السابق، ص 64.
- (47) أسس عزيز علي المصري في اسطنبول بشكل سري جمعية العهد في 28 تشرين الأول 1913، ثم انضم إليها لفيف من العراقيين والسوريين، وغدت نواة النهضة العربية ، إذ فتحت لها فروع في بيروت ودمشق وبغداد والبصرة والموصل. ثم انقسمت الجمعية إلى قسمين عام 1919 هما جمعية العهد العراقي، وجمعية العهد السوري.
- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية 1918-1958، بيروت، مركز الابجدية، 1980، ص 25-27.
- (48) عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص 119.





جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

**"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"**

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

- (49) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني، ص 122-123.
- (50) عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص 122-125.
- (51) "جريدة الموصل" العدد 1524، 1 تشرين الأول 1928، ص 1.
- (52) علي ناصر حسين، المصدر السابق، ص 227.
- (53) غانم سعيد العبيدي، المصدر السابق، ص 66.
- (54) إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص 115-116.
- (55) عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص 115.
- (56) سليمان فيضي، المصدر السابق، ص 240.
- (57) علي آل بازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة أسعد، بغداد، 1954، ص 93؛ دليل المملكة العراقية. الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936، ص 589.
- (58) تألف في بغداد بأواخر شهر شباط 1919، إذ قامت بأعمال مهمة مهدت لقيام ثورة العشرين. يُنظر: عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص 17-22.
- (73) محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، مطبعة النجاح، بغداد، 1924، ص 141؛ سليمان فيضي، المصدر السابق، ص 240-241.
- (59) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني، ص 219.
- (60) المصدر نفسه، ص 166-173.
- (61) صبيحة الشيخ داود، المصدر السابق، ص 49-57.
- (62) المصدر نفسه، ص 166-173.
- (63) مفيد إبراهيم حلمي العُمر، المصدر السابق، ص 4.
- (64) العراق في سجلات الوثائق البريطانية 1914-1966 "المجلد الثاني 1918-1921"، تحرير ألف دي ل. رش، ترجمة كاظم سعد الدين، بيت الحكمة، بغداد، 2013، ص 130-131.
- (65) المس بيل، المصدر السابق، ص 84.
- (66) ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، ص 311.